

بحار الأنوار

[368] فإذا فرغت من ذلك فقل: " أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تطف لي وأن

آية المبايعة مع الرسول: " ومن أوفى بما

عاهد عليه ﷺ فسيؤتيه أجرا عظيما ". ثم انه عجل لهم أجرهم في هذه الدنيا وقال: " لقد رضى ﷻ عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان ﷻ عزيزا حكيما وعدكم ﷻ مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه - الآية 18 - 20 من سورة الفتح، ولذلك نفسه كان رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله يستشفع لهم إلى ﷻ عز وجل عند خاصة أمرهم أن يغفر لهم ويعفو عن ذنوبهم وسيئاتهم ليتم لهم الاخذ بالضمانة، كما قال عز وجل في كتابه: " يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بأﷻ شيئا ولا يسرقن و لا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين ايديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن ﷻ ان ﷻ غفور رحيم " الممتحنة: 12. فأوجب عليه صلى ﷻ عليه وآله الاستغفار لهن بالشفاعة ليتم له الوفاء بالضمانة، وليس الاستغفار والشفاعة الا بعد خاتمة الامر بالموت لئلا يتعاقبه سيئة اخرى لم تغفر. هذا حال المبايعة مع الرسول صلى ﷻ عليه وآله، حيث كان يد ﷻ فوق أيديهم وكان يضمن لهم الجنة ويشفعها بالاستغفار بعد الموت ليتم لهم الضمان، حيث كان وعد الشفاعة في المذنبين امر بالاستغفار لهم، ولمن يكن ﷻ عز وجل ليعده الشفاعة ولا يقبلها منه، ولا ليأمره بالاستغفار لهم وهو لا يغفر لهم. وأما أصحاب الرسول صلى ﷻ عليه وآله فقد لبسوا وموهوا على المسلمين شأن هذه البيعة، و خانوا ﷻ ورسوله في تلبيسهم هذا حيث ألزموا الطاعة على أنفسهم بالمبايعة الصورية كما كانوا يلزمون الطاعة على أنفسهم بالمبايعة مع ﷻ والرسول: أرادوا رجلا من عرض الناس ليس على حجة من ﷻ ولا على بينة من نبيه، ليس له أمر الجنة والنار حتى يضمن لمطيعه الجنة ويهدد عاصيه بالنار، ولا له حق الشفاعة ونفاذ الاستغفار، ليشفع لهم ويستغفر ولا هو قسم النار ليقول يوم القيامة هذا عدوى خذيه لك وهذا ولي ذريه معى يدخل الجنة ولا... ولا... وألف ولا.